الاستاذ

الجزء التاسع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع اول سنة ١٣١٠ و٩ بابه سنة ١٦٠٩

الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٢

المرافعة الوطنية



بناء على طلب الوطن · صناعته ايواء ابنائه واعطاؤهم ما يلزم للمؤونة وضروريات المعاش وهو من اهالي افريقية ومقيم بالنقطة المباركة ما بين حلفاء والاسكندرية طولاً والسويس والصحراء عرضاً ومتخذ مكتب المروءة الكائن بشارع الانسانية محلاً مختارًا — انا العفاف المحضر لدى محكمة الحقوق قد انتقلت الى محل اقامة وكيل ابناء الوطن بحارة الكسل على قرب من خان الفتور واعلنتهم بصورة الحكم الصادر ضدهم من محكمة الحقوق ونبهت عليهم بوجوب تنفيذه في مدة اربع وعشرين ساعة تمضي من تاريخ هذا الاعلان بحيث اذا مضى الميعاد ولم ينفذوه ينفذ عليهم بالطرق القانونية ولكي يكون ذلك في علمهم قد تركت لهم نسخة من هذا

متكلماً مع خادمهم الخمول . ورسم هذا الاعلان خمسون قرشاً

عريضة مرفوعة باستئناف القضية من المدنية

ارفع هذه العريضة الى مقام نصير الانسانية رئيس محكمة الحق الاستئنافية الاهلية نائباً عن ابناء الوطن المسمى مصرا صناعتهم اللهو واللعب والتفريح وقليل منهم صناعته الجد والاجتهاد ومسكنهم على شاطىء بحر الخلاعة وهم متخذون مكتبي محلاً مختارًا بما هو آت - ان الوطن رفع على موكلي دعوى امام المحكمة الابتدائية يقول فيها انهم تركوا التجارة واهملوا الصناعة واغلقوا المعامل واتخذوا الضحك والسخريه وشرب المسكرت والمخدرات تجارة وصناعة حتى وصل حاله الى ما لا يسر بعد ان اعطاهم حقوقهم وقام بما يلزم لفقيرهم وغنيهم وضعيفهم وقويهم — وفي اليوم الذي تحدد للمرافعة جاء الخصم وترافع بما ذكر آنفا ونحن اقمنا من الادلة ما دحض دعوى المدعي وبناء على براهيننا القوية طلبنا الحكم برفض الدعوى والزام المدعي بالمصاريف لقيام حجتنا عليه وعدم تعرضه لدفع شيء منها فانه لا يستطيع ان ينكر حالتهم الحاضرة وما هم فيه من الحضارة والرفاهة وما احدثوه به من العمران العظيم والنظام الغريب — وبعد المرافعة حكمت المحكمة حكماً تمهيدياً بوجوب تعيين اهل خبرة بناء على طلب الخصم لينظروا هل لدعواي صحة فذهب اهل الخبرة وطافوا البلاد وعاينوا ما فيها وقدموا تقريرًا مآله ان البلاد كانت ممتلئة بالمعامل والصناعة والتجارة والفلاحة وان موكلي اذهبوا ذلك بتهاونهم واهمالهم واعراضهم عن اسباب العمران وميلهم الى اللهو واللعب

وكل ذلك مبين في الحكم المستأنف وتقرير اهل الخبرة · وبلا مناقشة في التقرير المذكور حكمت المحكمة بصحة دعوى المدعي وحكمت له بكافة طلباته التي قدم طلبها في دعواه — وحيث ان هذا الحكم لم يشم رائحة الصواب رفعنا عنه استئنافاً للاسباب الآتية والتي سناتي عليها يوم المرافعة

اولاً ان النزاع كان في امر واحد وهو هل ان موكلي اعطوا وطنهم حقه من علم وصناعة وزراعة وتجارة وعمارة وادارة ام لا بناء على انكار الخصم ذلك ونحن اقمنا عليهِ الادلة بعدم صحة دعواه وقيام ابنائه بكل ما يلزم لمثله من الاوطان — فكان على المحكمة في مثل هذا المقام ان تكلف المدعي باثبات دعواه اوانها تكلفنا باثبات مدعانا بعد عجز الخصم واقتصاره على مجرد دعوى بلا برهان · والاثبات في مثل هذه الدعوى يكون بالآثار او قرائن الاحوال او شهادة الشهود من المجتازين المستوطنين فان تعيين اهل الخبرة لا يكون الاَّ في صورة ماذا كان الامر المطلوب فنه لم يخفى على القضاة واما اثبات ما نحن بصدده فلا يكون الا بما بيناه وهذا وجه الخطأ في الحكم بل ان المحكمة ارتكبت خطاء اعظم من هذا وهو ان المدعي ادخل الحكومة المحلية في مدعاه ضمناً والمحكمة اظهرت الحكم ببراءتها مع انها لم تطلب من الخصم الوجه الذي به عمم دعواه في كل وطني من حاكم ومحكوم اذ انه لم يستثن في صورة الدعوى احداً · والوجه الذي بني عليه التعميم وادخالها في الدعوى ان سلطة الحكومة تنقسم الى اربعة اقسام قسم سياسي وقسم تشريعي وقسم قضائي وقسم تنفيذي فالقسم الاول يختص بمعاهدات الدول وتنظيم الادارات والضبط والربط وحفظ النظام العام وورد

الاعداء بالسلم او بالحرب والقسم الثاني يختص بوضع القوانين بما تقتضيه السلطة السياسية حفظاً للحقوق وتعليماً للحدود بما تراهُ موافقاً للزمان والمكان واخلاق الامة وعوائدها · والقسم الثالث يختص بفصل القضايا بين الخصوم بما دوّن من القسم الثاني · والقسم الرابع يختص بتنفيذ الاحكام وملاحظة حالة الابن وردع الامة عن العيث والفساد · وحكومتنا المحلية حال تأسيسها من نحو تسعين سنة رغبت في اتساع العمران وامتداد التجارة ونشر المدنية في انحاء بلادها فاضطرت لعقد معاهدات تجارية من احكامها ان تأخذ على واردات اوروبا واحداً في المائة ولسهولة العمل على اوروبا بواسطة المعامل البخارية نزلت اسعار بضاعتها الى حد النصف او الثلث من اثمان مصنوعنا ولقلة الجمرك ارسلت الينا اصنافها الكثيرة المتنوّعة فمال اليها الاهالي لرخصها وماتت الصنائع بكثرتها وعادة الممالك الاجنبية ان تضرب على مصنوع الغير الذي يوجد مثله في بلادها ضعف ثمنه او ضعفيه لتحفظ لنفسها حق تمتع اهاليها بصنائعهم وتعميم الثروة في الصناع ولكن الحكومة في العهد الاول كانت مدفوعة بلسان الغير فلذا لم تتمكن من اجراء ما تحفظ به مصنوع البلاد ولو كانت الحال على ما كانت عليه من ايام افندينا عباس باشا الاول الى عهد افندينا عباس باشا الثاني لتداركت هذا الضرر العظيم واجرت المعاهدة الجمركية على ما هي عليه في اوروبا وبقيت البلاد ملآى بالصنعة والصناع

فبناء على هذه الاسباب اطلب من المجلس اعلان الوطن ونائب الحكومة بالحضور لديه في الجلسة التي يحددها ليسمع الوطن الحكم عليه بقبول الاستئناف شكلاً موضوعاً والزام المستأنف عليه بمصاريف اول

وثاني درجة كل هذا بوجه اصلي . ومن باب الاحتياط اذا رأت المحكمة محلاً لصحة دعوى المدعي فلتحكم على الحكومة بجميع طلباته ضدها

﴿ صورة ﴾

نحن رئيس محكمة الحقوق بمصر بناء على عريضة الاستئناف المقدمة من ابناء الوطن . وبناء على المادة ٣٦٣ من قانون المرافعات نأمر احد محضري هذه المحكمة بتكليف الوطن ونائب الحكومة المحلية بالحضور في الجلسة المدنية المزمع انعقادها يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣١٠ الساعة ٢ صباحاً للمرافعة في الاستئناف المرفوع ضدهما من ابناء الوطن

﴿ اعلان المحضر ﴾

بناء على طلب حضرة باشكاتب محكمة الحقوق والعريضة المقدمة من المدنية انا الضرورة قد انتقلت الى محل كل من الوطن ونائب الحكومة واعلنتهما بصورة الامر الصادر من الرئيس وكلفتهما بالحضور في اليوم والساعة المبينين بامره للمرافعة في الاستئناف المقدم من وكيل ابناء الوطن . ولكي يكون ذلك معلوماً لهما تركت نسخة للوطن متكلماً مع خادمه الشرف ونسخة لنائب الحكومة متكلماً مع تابعه الهمة ورسم هذا خمسون قرشاً المحضر

الضرورة

﴿ المرافعة ﴾

لم تأت الساعة الثانية من صباح يوم الثلاثاء حتى ازدحم الناس في ساحة المحكمة وجاؤها فرادى وجماعات ليتفرجوا على مرافعة الوطن مع ابنائه وبينما الناس يتحدثون بما كان من المرافعة امام المحكمة الابتدائية وبما سيكون

في الاستئناف دق الجرس وخرج القضاة بملابسهم الرسمية وجلسوا على كراسي القضاء وامر الرئيس المحضر ان يعلن بفتح الجلسة وينادي على الخصوم فقام المحضر ونفذ امر الرئيس وقال قضية الوطن ضد ابنائه · فتقدم الخصوم وامر الرئيس وكيل المستانفين بالكلام فقامت المدنية وقالت انا المدنية النائبة عن ابناء الوطن فسجل الكاتب اسمها وقال لها الرئيس اشرحي دعواك فقالت — ان الوطن العزيز قدم دعوى ضد موكلي في المحكمة الابتدائية يزعم فيها ان له حقوقاً عندهم يطالبهم بها وانهم سلبوه تلك الحقوق وتركوه عرضة للدمار الى آخر دعواه التي لا اساس لها وهناك قدمت تقريراً وافياً ضافي الذيول كله براهين على براءة ساحة موكلي مما ينسبه اليهم الوطن وما يدّعي به عليهم وطلبت رفض دعواه والزامه بالمصاريف ولما لم يجد له حجة يقيمها على صدق دعواه طلب تعيين اهل خبرة لينظروا ما قلته ان كان موجوداً او لا وبناء على التقرير المقدم منهم عن جهل بالحقائق وميل للاغراض حكمت المحكمة ضد موكلي ولذا رفعت هذا الاستئناف بعريضتي المقدمة للمحكمة وبينت فيها البراهين القوية على بطلان دعواه وفساد الحكم والآن ازيد الامر ايضاحاً فأقول ان موكلي الموجودين الآن هم ابناء الذين يزعم انهم خدموه ووفوه حقوقه والعهد غير بعيد فلو كان السابقون فعلوا شيئاً غير الذي قدمته في تقريري الابتدائي وموكلي اهملوا فيه لكان لا بد من وجود اثر يستدل به على ما كان ولكن هيئة البلاد الآن احسن من هيئتها في ايام آبائهم واجدادهم والحكومة الآن احسن منها في المدة السابقة فالحكومة وابناء الوطن الموجودون خدموه خدمة عظيمة ووفوه حقوقه وزيادة · وما

يزعمه من افلاس موكلي بسبب الملاهي والمسكرات غير حقيقي فان البلاد لم تزل ملأى بالوجهاء والمثرين ومن افلسوا منهم فانما هو عدد قليل دعتهم المدنية الى الانتظام في سلك ارباب الرفاهة فانتقلوا من حالتهم المعيشية والبيتية التي تحصل باقل متحصل الى حالة كلفتهم صرف النقود الكثيرة في شرآء المحسنات . والصناعة لم تزل موجودة في البلاد مع مزاحمة البضائع الاجنبية لها والمعارف والمجامع ملأى بالعلوم والمتعلمين وبهذا لتحقق للمحكمة بطلان دعوى الوطن وخطاء المحكمة الابتدائية في حكمها فاطلب الغاء الحكم المستأنف والزام الوطن بالمصاريف الرسمية وغيرها ثم جلس

وقام نائب الحكومة وقال ان الايماء الذي اومأ به الوطن العزيز وصرح به وكيل ابنائه من مؤاخذة الحكومة المحلية بما فعلته من المعاهدات الجمركية الدولية مجرد وهم وخيالات لا حقائق لها فان الحكومة لم تسع ولن تسعى في امانة صناعة البلاد واعدام ثروة اهاليها بل هي تتأثر وتتألم من ذلك اكثر من نفس الوطن واهله لتعلق مجدها وشرفها وتقدم ماليتها بتقدم الصناعة والزراعة والتجارة . والمعاهدات التي ابرمتها مع الغير لم تكن في شيء مما يماثل مصنوع البلاد حتى يضرب المثل باوروبا وترمى الحكومة بتقصيرها او جهلها ما علمه الغير ودعوى انها كانت مدفوعة بلسان الغير دعوى باطلة ومحض افتراء فانها لم تعاهد دولة على ادخال الزعابيط والدفافي والقماش الغزل واللبد والمواجير والقلل والزبادي والمحاريث والقصابيات والسواقي وغيرها مما هو من الصناعة الموجودة في البلاد وانما عاهدت الدول على ادخال مثل الجوخ والاطلس والتبت والحرائر المتنوعة

والشيت والربس والبساطات والجزم والوابورات والبسكويت والاشربة الكحولية والحلوى المتنوعة وغيرها مما ليس له في البلاد مثيل ولا تعرف الاهالي كيفية صنعه ولا مواد تركيبه · ولم يكونوا متقدمين في الصناعة الى حد ان يستغنوا عن الغير حتى يعترض على الحكومة هذا الاعتراض فانهم الى الان لم يعرفوا صناعة الكبريت ولا الابرة ولا عمل الخيط فلو قفل باب اوروبا وتمزق ثوب احدهم ما وجد ابرة ولا خيطاً فيضطر للمشي عرياناً او للاقتصار على لبس الاصواف التي تخاط بالميبرات والمسلة · وبهذا يتحقق المجلس ان الحكومة سعت في تقدم البلاد ومدنيتها واصابت في كل ما فعلته ولو كان في داخليتها ما يكفيها لرفعت الجمرك كما تفعل اوروبا ولكنها تساهلت مع الدول لتسهيل الاهالي الحصول على ما ليس في بلادهم وهم قاعدون في اماكنهم · على انها هي التي سعت في فتح المعامل وحشدت فيها كثيراً من الاهالي رغم انوفهم لتعلمهم فيفيدوها ويستفيدوا وهم الذين تهافتوا على المصنوع الاجنبي واضاعوا اتعاب الحكومة واماتوا الصنعة بافراطهم في النقل الى المظاهر العالية وهم دونها بمراحل فدعوى المدنية باطلة من جميع الوجوه والوطن لم يتهم الحكومة بشيء واهل الخبرة منزهون عن الغايات التي رمتهم بها المدنية وتقريرهم مطابق للواقع ونفس الامر وبناء على هذا كله اطلب من المجلس رفض دعوى المدنية ضد الحكومة والوطن معا وبناء على المادة ٣٥٧ من قانون المرافعات المصري الموافقة للمادة ٤٠١ من قانون المرافعات للمحاكم المختلطة ارفع استئنافاً فرعيا ضد الاستئناف المرفوع من ابناء الوطن لالزامهم بالعطل والضرر

والتعويض وهو تغريم كل مهمل وكسلان ومسرف مائة قرش وقرشاً ومجموع المطلبين بها يبلغ مليونين من الرجل ليس فيهم طفل ولا انثى وقد طلبت هذا الطلب من المحكمة الابتدائية ورفضته وانما طلبت هذا التعويض لان الحكومة هي التي علمت الاهالي وفتحت لهم المدارس وعلمتهم الصنائع واستحضرت لهم كثيراً من اهل اوروبا لتعليمهم وصرفت في ذلك كثيرا من النقود وهم الذين جهلوا مقاصدها السنية وغفلوا عن شرف الوطن وواجباته فاهملوا وتقاعدوا وجلسوا على القهاوي وفي الحانات للتكلم بالكلام الفارغ ونسبوا كل عيب فيهم الى الحكومة ظلماً وعدواناً مع رؤيتهم الجمعيات الاوروباوية التجارية والدينية والعلمية وهم نائمون تحت ردم الغفلة يسمع غطيطهم في الغرب وملء مخهم الاحلام الشيطانية والهواجس الخرافية ولا حجة لواحد منهم الا قوله «بقينا في آخر زمن . القيامة قربت . ما بيدنا حيلة» وهكذا من كلام الجبن والجهالة واليأس فاطلب من المحكمة اجابة طلبي والحكم على ابناء الوطن بالتغريم ومسؤوليتهم امام وطنهم في كل ما يدعيه وتبرئة الحكومة . ثم جلس

وقام الوطن وقال ان المدنية حاولت ان تدحض دعواي بتمويهاتها الباطلة وقد صوّرت الباطل في صورة الحق كأنها عميت عن الالوف من ابنائي القاعدين امام البير والخمارات والحشاش يشربون الخمر والحشيش على قارعة الطريق بوقاحة وجه وسماجة طبع وكأنها لم ترَ البيوت التي اقفلت والاطيان والاملاك التي انتقلت لملك الاوروباويين بسوء تصرفهم وكأنها لم تنظر لالوف من القضايا الجنائية والمخالفات التي تنشأ عن عربدة السكارى وجنون الحشاشين وحماقة الافيونية وفي تقرير حضرة نائب الحكومة ما يغني

عن اعادة الكلام في هذا الموضوع · فاطلب من المحكمة تأييد الحكم لابتدائي لانه صادر عن صواب واحقية فان هذه الدعوى مشتملة على كثير من المواد التي تخفى على القضاة فتعيين اهل الخبرة صادف محله والحكم بمقتضاه حكم عادل لا شك فيه ولا مرية — ثم ختم الرئيس الجلسة وامر باقفال باب المرافعة واجل الحكم الى اسبوع

تربية الابناء

اشتغل الكتاب قديماً وحديثاً بوضع الكتب والرسائل في تربية الابناء وتهذيبهم ونقلهم من حضيض البهيمية الى اوج الانسانية ومدار الكمال وقد اختلفت عباراتهم باختلاف الافكار وتباين الاقطار وكان للشرق القدم الراسخة في هذا الباب فتهذب رجاله وترقوا الى اعلى مقامات الفضل بما اخذوه عن اساتذة التربية وكانت طريقة التعليم واحدة في جميع اقطاره ثم انتهى الى تعلم العلوم من طريقين طريق التلقي عن الاشياخ وسموه الطريق الديني وطريق الاخذ عن الاساتذة وسموه التعليم المدرسي وهذا الاسلوب معترض عند الاوروباويين فانهم الآن محل الاختراع ومرجع الترتيب فالحسن ما حسنوه والقبيح ما قبحوه والرواية ان لم تنته اليهم فهي باطلة والنسبة اذا لم تتصل بهم فهي عاطلة وهذا الذي الزمنا العدول عن البحث في طرق تعليم الشرقيين الى النظر في طرقهم لتجاريهم فيما هم فيه فان التمدن موقوف على تقليدهم والاخذ بطريقتهم والهمجية لا توجد الا في مخالفتهم والعمل بغير آرائهم · ولا بد لنا معاشر الشرقيين من مجاراة الامم المتمدنة للخروج من

مضيق التوحش المنسوب الينا ما دمنا على تعاليم اسلافنا ولا نصل الى هذا المقصد الا بالوسائل التي اتخذتها اوروبا وكلها محصورة في طرق التعليم وهي انهم خلطوا التعليم الديني بالتعليم المدرسي وصيروهما طريقة واحدة فبنوا في كل مدرسة كنيسة يصلي فيها التلميذ قبل الدخول الى الدرس وعند انتهاء الدروس ليخرج من صغره عارفاً بواجباته واتخذوا المعلمين من القساوسة فالكاتب والحاسب والرياضي والطبيعي حتى فراش المدرسة وطباخها كلهم منهم فقد جرَّبوا انفسهم في الوحدات الجامعة فلم يجدوا انفع من وحدة المذهب ولذا تجد الكتب التي بايدي الاطفال كلها محشوة بالامثال الدينية فاذا ترقى الطفل الى درجة عليا وجد العلوم الرياضية والطبيعية مخللة بقواعد دينية ليكون المذهب ملحوظاً بعين الاعتبار محفوظاً عند الصغار والكبار وقد حتموا القيام بالمظاهر الدينية على الاطفال والنساء والفتيان والشيوخ حتى انك تجد ارباب الفكر الحر الذين لا يدينون بدين يجارون المتدينين فيما هم فيه فلا يقدر احدهم على فتح دكانه يوم الاحد بل يقفله موافقة للسواد الاعظم ولا يأخذ زوجة بغير تكليل شرعي ولا يترك ميته يفارق الدنيا من غير ان يستحضر لهُ قسيساً ولا يشتغل في ايام الاعياد تظاهراً بعدم اعتقاده ولا يطعن في دينه وهو في مجمع ادبي او عامي ولا يسكت عن اقامة الحجة على صحة دينه اذا عورض فيه . وما يعتقده من فساد العقيدة على زعمه الفاسد انما هو امر باطني لا يتظاهر به الا عند من يماثله فيه . وهذا الذي جمع وحدة اوروبا الاجماعية وان اختلفت المقاصد السياسية التي هي في حكم الفروع لهذا الاصل الوثيق . ثم انهم يدونون كتب

التعليم بلغتهم المستعملة في وطنهم فلا تجد فرنسوياً يتعلم بالانكليزي ولا روميا يتعلم بالالماني ولا نمساوياً يتعلم بالروسي ولا ايطاليانياً يتعلم بالاسبانيولي بل كل دولة تحافظ على لغتها بجعل التعليم بها فتجد جميع الكتب العلمية موضوعة بلغاتهم الا ما يكون من بعض الكلمات التي تضعها العلماء باللسان اللاطيني او اليوناني فانها تقرأ بين اهل كل لغة باللاطينية او اليونانية لانها في حكم الاصطلاح الذي لا يتغير ولكنهم يترجمون المعنى بلغتهم فاذا تعلم التلميذ كلمة اخذ معناها معها حرصاً على بقاء اللغة حية بمعرفة معاني لسان الغير بها . وهذا الذي طلبنا له عقد جمعية علمية . والسبب الباعث على المحافظة على اللغة انها العنوان الجامع للجنسية الحافظ له للتاريخ الداعي لاجتماع الافراد اذا تفرقت الامم فالمحافظة على اللغة محافظة على الجنسية بل على الملك وما يشتمل عليه ولهذا لا تقبل اية دولة نقل التعاليم من لغتها الى لغة اخرى مهما مست الحاجة اليها ولا تعطي شهادة التلميذ ادّى الامتحان في جميع العلوم بغير لغته مهما كان تمكنه من اللغة الاجنبية عن لغته وبهذه الوسيلة حفظت مقاصد الدول وامتازت كل امة بخصائصها التي حفظتها لها لغتها . وكثيراً ما سمعنا ورأينا اناساً من اوروبا اختلطوا بغير جنسيتهم وتكلموا بلغتهم ثم جاء ابناؤهم من بعدهم وتعلموا بلغة الغير فانسلخوا من جنسيتهم وتجنسوا بجنسية من يتكلمون بلغتهم كما حصل في الالمان الذين تأنجلوا والذين تفرنجوا ايام ثورات الاوستراغوط والنورماندية وغيرهم وما ذلك الا بترك لغتهم واستعمال لغة الغير التي حكمت بتسليم الذات تبعاً لها . ومن مبادئهم تعليم روابط الجنسية وشرفها ووجوب المحافظة عليها فيخرج التلميذ عارفاً بقدر نفسه محباً لابناء جنسه حافظاً لتاريخ قومه

عالمًا بتارات الدول معهم وارتباطهم بغيرهم محيطًا بالفروع التي تفرعت من جنسيته والاقطار التي حلت بها باحثًا فيما يحفظ وحدة جنسيته ويجمع كلمتها ويرفع قدرها وينمي ثروتها ويكثر عمارتها ويقدم تجارتها ويصلح زراعتها ويحفظ حدودها وينوّر افكارها فما رأى فضيلة في امة الا نقلها اليها ولا مزية في موجود الاسهل لها الحصول عليها وبهذا رأينا كل جنس في اوروبا مرتبطة افراده ببعضها ارتباط اهل بيت واحد وان توزعت الاهواء حول المشارب السياسية والمذاهب الدينية · ومن مبادئهم تعليم التاريخ الملي والوطني فيعرف كل تلميذ أُصول آبائه والمتقلبين في وطنه وادوار عمرانه واسباب تقدمهِ وتأخرهِ والعوارض التي طرأت عليه من خير وشر والامم التي هاجمته والتي تناخمه والتي توادُّ اهله والتي تنافرهم ومن تاريخه يعلم الرجال الذين خدموا وطنه من سياسيين وحربيين وكتاب وفضلاء فترى الامة سارية خلف رجال الطبقة الاولى من المدرَّبين على الاعمال معضدين آراءهم معارضين اعداءهم فاذا شرع العظيم منهم في مشروع نافع للوطن واهله رأى الامة أَمامه منادية بصوته مؤيدة مبتكراته فيقوى بذلك عزمه ويسهر في طلب راحة الامة وتقدمها فرحًا بمعرفة الامة لقدره مسرورًا بتدوين الامة لتاريخهِ اذ لا بد لكل انسان من غرض ذاتي مهما كانت حرية ضميره في اعماله ولا غرض لخدمة الاوطان والامم من كبار الرجال الا حفظ تاريخ حياتهم بين الامة التي يخدمونها ويتركون لذائذهم ومشتهياتهم في جانب تمتع الامة بنتائج افكارهم التي تركوا اللذائذ والمشتهيات لاجلها · وفي مقدمة رجال الهمم والآثار الملوك والوزراء فترى صورهم مرتسمة

امام التلميذ واعمالهم مدوَّنة بين يديه فيعرف قدر ملوك وطنه وشرف المحافظة
على بيت الملك والدفاع عن اهله ومنصبهم الجليل اذ لا شرف لامة لا ملك
لها ولا مجد لمملكة اضاعت بيت ملكها ولهذا نرى الاوروباويين متعاضدين
على حفظ ملوكهم متدافعين في طريق وقايتهم من العوارض الضارة قائمين
باداء واجباتهم وفروض رسومهم كما نراهم يتمدحون بوزرائهم وينادون بمجدهم
وينشرون اعمالهم في جرائدهم ويحفظونها في تواريخهم ويعاملونهم معاملة الآباء
الرحماء ويعظمونهم تعظيم اشرف الناس واعلاهم قدرا . وبهذا افنى الوزراء
اعمارهم في خدمة الامم وجدوا في حفظ اوطانهم وجلب موارد الثروة اليها
وتربية ابنائها تربية الحكماء المدربين على جميع الاعمال . ومن مبادئهم تحذير
التلميذ من الثورة على ملكه او احداث الفتنة بين قومه وتنفيره من الانضمام
الى الاحزاب الفوضوية وتقبيح كل مخالفة لاوامر ملوكه ووزرائه التي تصدر
للاصلاح واحياء المعارف والصنائع ووقاية الملك من الاعداء . ويذكرون له
بعض قصص الثائرين وما تم لهم من العقاب وبعض المعارضين وما انبنى على
معارضتهم من الدمار فيخرج التلميذ قريباً من كل خير للوطن واهله بعيدا
من كل شر للوطن واهله . ثم يضيفون لهذا كله تاريخ الامم وما لهم من
العلائق والروابط ويضمون الى ذلك مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات
والارشاد الى الاقتصاد المالي والانتظام البيتي وتعليم ضروب التجارة وما يلزم لها
فاذا تمت له هذه المبادئ وانتقل منها الى العلوم العالية خرج من المدارس قابلاً
للكمالات مستعداً للادارات مؤهلاً للسياسيات فلا يزال يطبق عمله على علمه
واشغاله تشهد له حتى ينتظم في سلك الرجال العظام وهناك تظهر ثمرات مجرباته

وفوائد مخترعاته ومروياته ويشار اليه بانه الرجل الذي بحسن تربيته وشريف عمله زاحم بمنكبه اعاظم الرجال· وهذه التربية هي التي رفعت ممالك اوروبا الى اوج السعادة والمنعة وانتهت باممها الى سنام الكمال

ومن هذا الانموذج نعلم ان رجال الدين في اوروبا هم اساتذة السياسة ورجال السياسة هم حفظة الدين فاتحد المبدأ والغاية· وهذا عكس ما نراه في جميع اهل الشرق فان العلماء مبتعدون عن السياسة مقتصرون على العلوم الدينية فاذا عرض عليهم امر سياسي احجموا عن الخوض فيه لجهل طرقه وان تكلموا فيه بالجراءة كان الخطاء اكثر من الصواب لعدم اشتغالهم بمثله ولهذا اهملهم الامراء في المجامع السياسية واخذوا بآراء من هم دونهم في الرتبة العلمية اذا كان من المشتغلين بالسياسة المدربين على اعمالها مع ان فريق العلماء احق الناس بالاشتغال بها والتفنن فيها وغوص بحارها فان نوازل الملوك تقضي عليهم في الغالب باستشارة العلماء فاذا جهلوا ما استشيروا فيه ربما اشاروا بما فيه ضرر الامة وهم يظنون انهم يحسنون صنعا بخلاف ما اذا اشتغلوا بالامور السياسية فانهم بما عندهم من تربية الملكة واقتدارهم على فهم عويص المعاني يبهرون في السياسة ويتقدمون على المشتغلين بها عمراً طويلاً اذا اشتغلوا بها زمناً قصيراً وليس في النصوص ما يمنع من الاشتغال بها حتى نعده معصية بل كل العلوم الشرعية من قواعد السياسة فان ابواب البيوع والزروع والوقف والحرب والسلم والجنايات والشهادات والحقوق والعتق والقسمة وغيرها كلها من اصول السياسة ومن درس العلوم الكثيرة لا يعز عليه دراسة القوانين والمعاهدات الدولية والاخبار اليومية بعد ان تمت له المعدات ومواد التحصيل·

فما لنا نتقاعد عن طرق اوروبا النافعة ونسعى في طرق تفقدنا معاشر الشرقيين روابط الجنس واللغة والوطن والدين وما لنا غفلنا عن مبادىء الجمعيات الاوروبلوية وسلمنا ولادنا لى اساتذتها فاعادوهم الينا متجسين بجنسياتهم حقيقة وان شابهونا صورة فنرى المصري والسوري والتركي والعراقي الذين تعلموا من بادئ امرهم على اساتذة الفرير والبروتستانت والجزويت صاروا قسماً ثالثاً بين الشرقيين والغربيين اللهجة شرقية والمساعي غربية . فماذا على اغنياء الشرق لو عقدوا الجمعيات الخيرية تحت حماية دولتهم وفتحوا بها المدارس الوطنية وعلموا فيها هذه المبادئ تقليداً لاوروبا وساعدتهم الحكومة بحفظ مشروعهم من السقوط وتسهيل طرق تعميم التعليم وتوسيع نطاق الجمعيات باعداد محافل الخطابة العلنية العلمية ونشر المطبوعات الاهلية ومكافأة النابغين ومساعدتهم على جنى ثمرة اتعابهم باستخدام او تسهيل طريق معيشة او اعانة على صناعة وحفظ الامتيازات للمؤلفين والمخترعين لتنمو الافكار وتكثر المبتكرات فهذه اوروبا تنادينا

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا ... وتحدثوا بغرائبي بين الورى

الجرايد

فضل الجرائد على العامة كفضل المعلمين على الخاصة فان السياسية منها ناقلة للأخبار منبهة على ما فيه النفع العام من اوجه الإصلاح والنجاح مترجمة للعظماء واعمالهم جامعة للأمة على وحدة بها تعظم الممالك وتتقدم المعارف والتجارة والآداب فلها صوت الحادي امام الأمة . والجرائد العلمية ناشرة للفنون مهذبة

للنفوس قاتلة للجهالة منبهة على مكارم الاخلاق معلمة للصنائع والتاريخ وما يلزم القراء من فروع العلوم وقواعد الفنون · وكلما كثرت الجرائد في دولة كثرت المدنية فيها وتربت الافكار في مدرسة التهذيب والتأديب والعلم باخبار العالم اجمع · وقد تدعوا الحاجة الى الجرائد الدينية فينشرها علماء الاديان تعليماً لحكم او تفسيراً لمبهم او حلاً لمعضل لا يريدون بذلك الا حفظ الافراد التابعين لدينهم من تتبع الأهواء والمبتدعات وقد كانت مصر قبل العائلة الخديوية الحاضرة ادامها الله تعالى خالية من الجرائد فلما جاءها المرحوم محمد علي باشا انشأ جريدة الوقائع المصرية الرسمية ثم في عهد افندينا اسماعيل باشا كثرت الجرائد فوجد وادي النيل وروضة المدارس والاهرام والوطن ومرآة الشرق ومصر والتجارة واسكندرية وغيرها ثم اتسع النطاق في عهد المرحوم افندينا توفيق باشا فوجد مع الوطن والاهرام المؤيد والآداب والعصر الجديد والمحروسة والتنكيت والتبكيت والطائف والحجاز والمفيد والفسطاط والبرهان والبيان والاعتدال والاتحاد المصري والفلاح والكوكب المصري ومصر الفتاة والمقطم وغيره ثم تقلبت الاحوال وذهب ما ذهب وبقي ما بقي وزيد عليه في زمن المحفوظ بعناية الله تعالى افندينا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى حتى تداول الناس الوقائع المصرية والمؤيد والازهر والنيل والآداب والوطن والاهرام والمحروسة والحقوق والمحاكم والاتحاد المصري والفلاح والهلال والفتى والرشاد ومرقى النجاح والسرور والزراعة والبستان والمقطم والمقتطف وحكمت والفوائد الصحية واللطائف والنشرة الاسبوعية والاستاذ وكثيراً من الجرائد الافرنجية العبارة وفي مقدمتها الفار دالكسندري التي هي اقدمها ومن احسنها مشرباً

فقد خدمت رجال البلاد خدمة عظيمة وعرفت لكل من امرائنا حقه مع الاعتدال في السير حتى اكتسبت محبة الاهالي ورضاهم عنها · وكان الفضل للحكومة الحاضرة في توسيع نطاق الجرائد حتى رخصت بفتح النشرة الاسبوعية الدينية القبطية بعد ان كان لا يرخص بنشر شيء من الفصول الدينية فحلت هذه العقدة وأباحت اهل الاديان التكلم في اديانهم بين مماثليهم على لسان الجرائد وهي مزية لحكومتنا لم توجد في حكومة شرقية غيرها اما اوروبا ففيها مئات من الجرائد الدينية المنتصبة لتعليم الدين على رؤوس الاشهاد وقد حازت حكومتنا فضيلتها بهذه النشرة · وقد علمت ان احد الآباء البروتستانت سيصدر جريدة دينية مسيحية ايضاً ولا نلبث ان نرى الجزويت نشروا لهم جريدة مصرية غير بشير سورية وهذا مما يشهد لهيئتنا الحاضرة بحسن التصرف والاقتدار على ضبط الامور وتوسيع نطاق المطبوعات · فنتقدم لحكومتنا السنية خالص الشكر والثناء على عنايتها بمحكوميها على اختلاف اديانهم وسعيها في حفظ وحدة النظام وحقوق الطوائف الخاضعين للحضرة الخديوية الفخيمة خلد الله تعالى ملكها وجعل ايامها على المصريين مواسم وثغور اوقاتها في وجوههم ووجوه المستوطنين بواسم

زبيده ونبويه

ز · اصباح الخير يا ستي نبويه · ن · اصباح الخير يا عيني يصبحك بالسعادة سلامات يا ام حسن · ز · الله يسلمك ياستي ويسلم عوبناتك · ن · دَنني آل يختي كنتي في المحكمه امبارح · ز · اسكتي يا ستي

ربنا ما يغلبلك وليه أحسن اللي بأشوفه عمره ما مر على حد ٠ ن٠ وليه يختي ما تخليك ويأ جوزك واللي عِرْفه الانسان احسن من اللي ما عرفوش يعني يختي هو طيب لما تبقى الواحده منا كل يوم عند راجل زي الجوار اللي كل يوم عند يسرجي ٠ ز٠ هوًا انا يا ستي ام احمد كارهاه والاً عاوزه أسيبه هوًا اللي كل ساعة يخانق وكلمه والتانية ويحلف بالطلاق وامبارح حلف بالطلاق الاً يوديني بيت القاضي ولما رجعنا بأقول له جالك من دا ايه قال لي آهو الشيطان شاطر ودا كله يختي من الدواهي الحره اللي بيحطها في راسه ٠ن٠ هوًا المعلم ابو العلا يختي بيشرب المخسوف العرقي ٠ ز٠ لا يا ستي ام احمد عمره ما يحط العرقي في حنكه ولا يعرف هوًا يتأكل بايه لكن يا ستي كل ليله ياكل حشيش ومعجون لمًا يجيني ماهو شايف ولا هو في وعيه ويبقى طالع يلطش في السلالم والنبي يا ستي ام احمد إنُو يبقى صعبان عليه يا سلام سلم ٠ن٠ ودا يختي مالو راخر ومال الحشيش دا راجل مصلي وأشيته معدن بقى يعمل عقله بعقل الجهال دول٠ بيقولو يختي ان الحشيش يعمي ويخسر السنان٠ ز٠ هوًا يا ستي بقى فيه عنين ولاً اسنان دا صبح حاله عدم والداهية يختي لمًا ينام ويقوم من النوم تقولي حنكه فيه خراره عدوك ابقى منيش طايقه اشم ريحته ٠ولاً يختي لمًا يجي جعان وينزل على المشنه وياكل الرغيفين اللى عندنا ويخليني ابات بالجوع انا والعيال انا عارفه يختي بيودي الاكل ده فين٠ ن٠ ما هم بيقولوا ان الحشيشه توكل كتير وانا ما كان عندي بسلامته احمد ما كان مخلي ولا شي الا يحطه في راسه وكان كل ليله موريني المر ياما

كسر لي اصحن ياما قطع لمراته هدوم ياما ضربها ياعيني ياما نشف ريقها
ياما ورّاها ليالي زي قرون الخروب وكان كل يوم يحلف عليها مائة
طلاق واهوّا دلوقت لما تاب رد وبقت حالته عجب وما شا الله بقى
بيصلي ويتحي ويقوم م الفجر على سيدنا الحسين وبقى يختي على وشه نور
واما لما كان بيا كل المخسوف المعجون كان وشه زي وش العفريت وكان
يقوم من النوم ما يغسل وشه واما دلوقت يارب لك الف حمد . ز . تستاهلي
الحمد يا حبيبتي عقبال ابو العلا لما اشوفه طالع من شغله لداره والقرشين اللي
يجولو يضيّعهم على عياله ويصبح يروح الجامع زي الناس اللي خلقها ربنا قُطعو
الحشاشين وقطعت عيشتهم اللي زي الهباب ما يمكن يختي الواحد من دول
يطلّق الواحده ولا هوش داري ويعيش وياها في الحرام . ن . ما هو يختي عقله
غايب ما يوعاش هوّا بيقول ايه . ز . لا ياستي اسم الله عليك اناسألت سيدنا
الشيخ سيد احمد قال يقع عليه الطلاق اكنه بياكل الحشيش بخطره لا حدّ
غشهُ ولا غصبهُ والسكران راخر إن وقع عليه يمين وهوّا سكران تطلّق المره منه
. ن . د على كدا يختي ناس كتير عايشين ويا نسوانهم في الحرام . ز . لا ياستي
ما هو ما يحلفش بالطلاق الا الناس الهم دمين بيسأل دلوأت على الكلام ده .
ولا يختي مثلا كلام الشيخ سيد احمد فى الصلا والصوم . بحسرة مره
دخل ولقى كلب في الدار وفضل يشتم ويقول يللي مالكم دين يللي ما
تعرفوا الطهاره من النجاسه يللي صفتكم يللي نعتكم لما غلب . ن . بقى انتم
شوافع على كده يا ام احمد . ز . آى يختي عندنا الكلب نجس واذا حط
بوزه في حاجه والا لطم حاجه وهو مبلول متطهرشي الا اذا انغسلت سبع

مرات سته بالميه وواحده بالتراب · ن · لا احنا مالكيه عندنا الكلب طاهر وان لمس الواحد ما ينجسوش · ز · ياحلاوه يختي بقى ما هواش نجس عندكم احنا عندنا هوا والخنزير زي بعضهم اقول لك ايه والنبي اللي ما يعرف دينه ما يعرف ربه يا رب لك الحمد على ما عطيتني ودا اللي يعرف الحلال من الحرام طيب يا ستي نبويه · ن · امال ابقي اسألي ابوك الشيخ سيد احمد تملي وتعالي قولي لنا ينوبك سواب · ز · على عيني يختي خليتك بعافيه دلوقت · الله يعافيك ياستي

خبر اعياد مصر

بعد غد تشرق على مدينة مصر انوار اميرنا الاكرم · وخديونا الافخم · باعث روح المعارف في رعيته · ومنير انحاء القطر بانوار معيته · حافظ نظام الامة بحزمه · وحامل اعباء السياسة بشديد عزمه · ثابت الجاش في كل مهمة · دائم الفكر فيما يقدم الامة · سيدنا واميرنا وخديونا عباس باشا الثاني المؤيد بعناية الله تعالى في كل حركة وسكون · وقد كانت ايام اقامة فخامته باسكندرية اعياداً ومواسم اذ كان اهلها متمتعين بمشاهدة انوار ذاته الشريفة كل يوم فتنشرح الصدور وتبتهج النفوس ويمتلئ كل من شاهده سروراً وحبوراً · والآن تعطف على العاصمة بالعودة اليها ليعطيها من اشراق انواره وحسن توجهاته حظها الاوفر فتغبطها اسكندرية كما غبطتها مصر قبل ذلك بقليل ادام الله تعالى هذا التغابط بدوام طلعته البهية وذاته السنية · وقد استعدت المحطات الحديدية بالزينة الباهرة فرحاً بمرور الامير المحبوب للخاص

والعام وقياماً بواجب خدمة من كسا البلاد كساء أمن وحسن نظام وللمصريين الحق في اعمال الزينة في الطرق والبيوت سروراً بغذاء الارواح وفرحاً بباعث الهم فيهم ومددهم بعنايته وحسن رعايته فنهنئ انفسنا معاشر المصريين كما نهنئ وطننا العزيز بنعمة حلول الركاب العالي في عاصمة حكومته الجليلة تصحبه السلامة والكرامة وترافقه العناية الصمدانية والرعاية الربانية ادام الله تعالى ايامه وحفظه حفظاً مصحوباً بدوام الابهة والجلال امين

﴿ تكذيب فرية ﴾

في الاسبوع الماضي وهذا ايضاً سمعت كثيراً من اخواني الوطنيين يسألون عن صحة الاشاعة باقفال جريدتنا الاستاذ ولما توجهت الى طنطا ودمنهور وكفر الدوار ومحلة روح واسكندرية سمعت تلك الاشاعة وقد اضيف اليها وانه تقرر نفي عبدالله نديم ولكنه هرب من مصر ومن العجيب ان كل سامع لهذه الاشاعة يعلم مصدرها كأنَّ من قيل لهم اشيعوا ذلك قيل لهم وقولوا ان المشيعين زيد وعبيد ولاخبار اخواني الوطنيين على اختلاف دينهم ببطلان هذه الاشاعة اعلنهم بانها محض فرية على الحكومة السنية ولا اثر لها مطلقاً وكل من قرأ الاستاذ وتمعنه يتحقق كذب الاشاعة اذ انه لم يتعرض لشيء مما يقتضي مؤاخذته فانه انما يخدم امير البلاد وخديويها الافخم الاكرم ورجال حكومته الغراء ورعيته المشمولة بعين عنايته ولا يعاب من قام لخدمة سيده واهل بلاده مبتعداً عن الفتن والاضاليل وموغرات الصدور . ومن العجيب انه كلما زادت الاشاعة كلما كثر عدد المشتركين ضد ما يرجوه

المشيعون · فنتقدم الثناء والشكر لرجال حكومتنا الكرام الذين يعرفون حقائق الاشياء على ما هي عليه كما نثني على اخواننا الوطنيين في تثبتهم وشفقتهم التي اظهروها مشافهةً ومكاتبةً على الخاص في خدمتهم عبدالله النديم

—*—

﴿ وداع ونرجو ان يكون ودادا ﴾

امس نقلنا عائلتنا من مدينة اسكندرية محل نشأتنا الى مدينة مصر محل اقامتنا الآن وكان حضرة ولدنا الفاضل محمد افندي أنسي اعد وليمة عظيمة دعا اليها العدد الكثير من وجهاء الثغر وافاضله ولضرورة وجودنا بمصر ليلة الاثنين لملاحظة طبع الجريدة انبت السيد حسن المصري في حضور الوليمة والشكر لاهل وطننا العزيز واني اقدم الثناء على جميع سكان اسكندرية واشكرهم على عنايتهم باخيهم عبدالله نديم

—*—

كتاب التحفة الوفائية · في اللغة العامية المصرية تأليف الفاضل الكامل الاستاذ السيد وفا افندي محمد امين الكتبخانة الخديوية المصرية شرح فيه الحاجة لتوحيد اللغة العربية والاسباب النافعة لترقيها وتاريخ الكتابة العربية والكلام على اللغة العامية والفنون الشعرية واختلاف العلماء في اللغات ان كانت توقيفية او اصطلاحية فهو نسيج وحده في هذا الباب ينبغي ان لا تخلي كتبية منه لكثرة فوائده وحسن عبارته وهو يباع بمكتب نصر الدين افندي زغلول باب الخلق وفي الاجزاخانة الحلمية بالقرب من سراي الحلمية فليبادر اليه من يخشى الفوات ومنا لحضرة مؤلفه الثناء العاطر على

خدمته اللغة العربية الشريفة خدمة خلدت له ذكراً جميلاً

امل

نرجو من وكلاء البوسطة في الارياف ان يوصلوا الجريدة لاصحابها من غير فتح عناوينها فقد علمنا ان بعض المكاتب يؤخرها عن ميقاتها اولا يوصلها ومن الآن كلما وردت الينا شكوى من جهة نصرح بها فان هذا ثاني اعلان بذلك

تقاريظ

كتاب مصر والجغرافيه ترجمة الفاضل الماجد الذي اشغل وقت شبوبيته بالتراجم النافعة والتآليف المفيدة حضرة صديقنا احمد افندي ذكي مترجم مجلس النظار وهو كتاب مفيد يلزم كل مصري إقتناؤه ليقف على المواد الجغرافية التي وجدت في وطنه باجتهاد وهمة امراء العائلة الحاكمة حرسها الله تعالى فنحث ابناء الوطن على مطالعته وهو يباع باربعة قروش وانه لثمن قليل بالنسبة لما فيه من العلم الكثير

رثاء وعزاء

فجئ حضرة محمد افندي خليل وكيل الجريدة العام بوفاة والدته اول امس فنسأل الله تعالى صبراً جميلاً لصديقنا ولا اراه الله بعد ذلك مكروها كما نعزي صاحبنا الوفي فرح افندي جرجس امين مخزن مصر في شقيقه حنين افندي تذكرجي محطة بنها فقد بلغنا خبر وفاته والجريدة تحت الطبع الهمه الله الصبر الجميل

عبدالله نديم